

## الإقتراض اللغوي في اللهجة العربية العامية النيجيرية ظاهرة الإقتراض اللغوي

د. آدم محمد جبريل

### تمهيد

وقد دلت الملاحظات على أن اللغات منذ القدم تستعين بعضها بألفاظ بعض ، وحدث هذا بين اللغات القديمة والحديثة ولا يزال بين اللغات الحديثة.

إن ظاهرة التأثير والتأثر بين اللغات قانون إجتماعي عن إنساني وقد أقام عليها علماء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى.١  
إن اللغة كائن حي متصل بنشاط الحياة المختلفة من اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ، تخضع لما تخضع له العوامل الحياتية من نمو وتطور ، أي أنها ليست جامدة بل حية نابضة خاضعة لجميع ظروف التغيير والتحول.

ظاهرة اقتراض اللغات من بعض ، ظاهرة شائعة بين اللغات ومطرده في معظم لغات العالم إن لم تكن كلها ، فليس هناك لغة خالية تماما من ألفاظ مقترضة. إذ لا يوجد أمة معتزلة تماما عن سواها من الأمم وقد أشار العالم اللغوي سابير Edwar Sapir إلى أن اللغة مثل الثقافة فهي نادر ما تكون مكتفية بذاتها.٢

والإقتراض اللغوي من الطرق التي تنمي اللغة ، لقد قسم علماء اللغة المفردات المعجمية لكل لغة إلى مفردات أصلية وأخرى أجنبية، وسمى اللغويون القدماء من العرب المفردات الأجنبية للغة العربية بالدخيل أو المغرب. واصطلاح اللغويون المحدثون على هذه المفردات بالألفاظ المقترضة loan wards أو المستعاره borrowing wards.

والإقتراض لغة: هو مصدر إقترض إقتراضا ، واقترضت منه أي أخذت منه القروض ، واقترضه أي أعطاه قرضا. يقال: اقترضه المال أو غيره... والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه ما يردده إليك.٣  
واصطلاحا: هو العملية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية للغة أخرى.٤ وعرفه هوجن بأنه محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات تعلم سابقا في لغة أخرى.٥

اقتراض المفردات أمر أجمع عليه علماء اللغات ، ولم يكن بينهم موضع جدل أو نقاش ، واستعمال لفظ الإقتراض في هذه الظاهرة من قبيل التجوز أو مجارة لا اصطلاح اللغويين ، فليس إقتراض المفردات إقتراضا بمعناه الدقيق ذلك لأن اللغة المقترضة لا تحرم اللغة القارضة تلك المفردات المقترضة بل تنتفع بها كلتا اللغتين ، وليست اللغة المقترضة مطالبة برد ما اقترضته من مفردات اللغات الأخرى.٦ دوافع الإقتراض Motivation for borrowing

وكان اقتراض المفردات في أغلب حالاته وليد الحاجة حيناً أو الإعجاب حيناً أو آخر. وقد ينظر المرء عادة إلى لغته على أنها ملك له ، ومن حقها أن يزيد عليها ما يشاء من مفردات اللغات الأخرى.٧ وعلى هذا فإن المفردات المقترضة صنفاً: (أ) صنف ما دعت إليه الضرورة الملحة. وذلك حين تتميز بيئة من البيئات وحدها بنوع خاص من الأشجار أو الأزهار أو الحيوانات أو حين تنفرد تلك البيئة بإنتاج صنف معين من المأكولات أو المشروبات ، أو البضائع أو المصنوعات، ففي هذه الحالة حين تقع أمة من الأمم على هذا الشيء الخاص وتحمله إلى بلادها يفد إليها مصاحبها للفظه الخاص الذي يعبر عنه.٨

(ب) ومن الإقتراض الذي تدعو إليه الضرورة كثيرا من تلك المفردات الثقافية التي تتسببها أمة أقل ثقافة من أمة أخرى ، وقد حصل هذا في العصور القديمة كما لا يزال شاهده بين الأمم الحديثة. فقد اقترضت اللغات الأوربية بعض المصطلحات العلمية من اللغة العربية

مثل: الكحول Alcohol ملح القلي alkali علم الجبر Algebra صفر Zero. ٩.

إن اللغة العربية ليست بدعا من اللغات الإنسانية فهي تتبادل التأثير والتأثر وتقرض غيرها وتقترض منه ، ومتى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه من الوجوه وبأي حالة من الحالات وبأي سبب من الأسباب وبأي غاية من الغايات. ١٠  
وما يصدق على العربية الفصحى من تبادل التأثير بين لهجاتها لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي لها معها علاقة اتصالية ، ولم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلا ، لأنها عربت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأينا في لغة الشعر الجاهلي وقرآناه في سور القرآن الكريم واستخرجناه من بعض الحديث النبوي الشريف ، ثم عربت منه الكثير بعد الإسلام فوجدناه أعجميا في زى عربي على ألسنة الأمراء والشعراء ، وفي البيوت والأسواق وبين الخاصة والدهاء. ١١  
ففي الجاهلية عربت الفارسية مثل: الدولاب (عجلة wheel) والدسكرة (الأرض المستوية) والكحك cake والسמיד semolina والجلنار (زهو الرمان pomegranate). ومن الهندية أو السنسكريتية مثل الفلفل black pepper والجاسوس spy والشطرنج chess والصندل sandalwood . وعن اليونانية مثل: القبان والفتنطار quintal: hundred weight والترياق .antidote ، theriac. antitoxin ١٢  
وورد في القرآن الكريم كثير من معربات الجاهلية حتى قال ابن جرير: " في القرآن من كل لسان ١٢ " ولقد ذكر السيوطي نماذج مما ورد في القرآن الكريم بالرومية والفارسية والهندية والسريانية والحبشية والنبطية والعبرية حتى التركية. ١٤

### أنواع الإقتراض

لقد قسم اللغويون الإقتراض إلى أقسام وأنواع وسموا كلا منها باسم خاص فقالوا أن الإقتراض قد يكون: مباشرا ، وآخر قد لا يكون مباشرا. أما المباشر فهو قد يكون على نحو ما افترضت اللغة العربية كثيرا من مفردات اللغة الفارسية مثل: الطست والمسك والإستبرق والإبريق. أما غير المباشر فهو كما افترضت اللغة الإنجليزية بعض المفردات العلمية التي لها صلة بالرياضيات والكيمياء.  
وقد دخلت اللغة العربية في معظم لغات المسلمين نحو الفارسية والتركية والأردية في آسيا والسواحلية والهوسا والفلندي(فلاتة) والكانورية(البرنو) وغيرها من اللغات الأفريقية في شتى مناحي الحياة. فتبادل المنافع سنة من سنن الحياة ، فلا تخلو لغة من اللغات الحية المتداولة من اقتراض الألفاظ. ومتى توقفت لغة عن الإقتراض توقفت عن النمو والتطور ، ومعنى ذلك أنها ستموت وتتدثر بمرور الزمن ، لذلك لا عيب في اقتراض اللغات بعضها عن بعض ، وذلك دليل على حياة اللغات وإشارة إلى تجدها ونموها وتطورها.  
وقد تعتمد نسبة الألفاظ المقترضة في لغة ما على مستوى الإحتكاك وعمق الإتصال الثقافي والحضاري بين اللغتين المقترضة والقارضة. فارتفاع نسبة الألفاظ المقترضة يدل على قوة التواصل والتعاون ، كما يشير إلى درجة اعتماد اللغة المقترضة على القارضة أو إلى تعدد المجالات والظروف التي تؤدي إلى الإقتراض. ١٥

### شروط الإقتراض

يقول هيرمان بول Hermann Paul أن أي اقتراض من لغة إلى أخرى يعتمد على درجة من تمكن ثنائي من لغتين ، وأن أي اقتراض بنسبة كبيرة لا بد أن يشارك فيه عدد كبير من الثنائيين لغويا ، ولحدوث الإقتراض لا بد من وجود وسيط يقوم به وهو عادة ما يكون ثنائيا لغويا ، فعندما يستعمل ثنائي لغوي بعض مفردات إحدى اللغات في سياق لغة أخرى يكون الإقتراض في البداية على مستوى الفرد ثم يصير على مستوى الجماعة بعد أن يتسع استعمال اللفظ المقترض ويكتسب الشبوع والذبوع وسط عامة الشعب وبذلك يكون قد تم تجنيسه واستيعابه في اللغة الأخيرة ١٦.

### ثانياً: إقتراض المفردات في اللهجة

وقد اجتمع اللغويون على إمكانية إقتراض المفردات ، وقالوا أنه يكون وليد الحاجة حيناً والإعجاب حيناً آخر ، وقالوا أن إقتراض المفردات بين اللغات أمر مألوف خلال العصور التي شهدتها الحضارة الإنسانية ولا غضاضة فيه وينظر إليه على أنه نوع من التبادل الثقافي

وظلت الحال هكذا حتى العصر الحديث.

وقد ذكرنا أن المفردات المقترضة نوعان: نوع دعت إليه الحاجة الملحة (need filling) ، وذلك حين تنفرد إحدى البيئات بنوع خاص من النبات أو الأشجار أو الأزهار أو الحيوانات أو حين تنفرد بنوع خاص من المأكولات أو المشروبات أو الأسلحة أو الإنتاجات أو نحو ذلك فإن اللغة النازحة إلى هذه البيئة أو المستوردة لتلك المنتوجات فإنها تسميها بأسماء أهلها وتضيفها إلى قاموسها اللغوي.

أما النوع الأخير فهو الإقتراض الذي لا مسوغ له سوى الرغبة في الإفتخار وحب الظهور أو الذي كان نتيجة إعجاب شعب بشعب آخر أو الميول إلى تقليده وتقديسه prestige كما يقول ابن خلدون: "بأن الملوب مولع بتقليد الغالب إلى حد كبير في هذا الشأن" فأمتلته كثيرة في كل اللغات قديمها وحديثها. وعلى ذلك يمكن أن نقسم المفردات المقترضة في اللهجة العربية النيجيرية إلى قسمين: أحدهما مفردات إقترضتها من اللغات الإفريقية المحلية وثانيهما مفردات ثقافية إقترضتها من المستعمر الغازي لهذه البلاد.

وقبل أن نتناول المفردات المستقرضة في اللهجة يستحسن بنا أن نتناول الأصوات المستقرضة في اللهجة العربية العامية في نيجيريا

### أولاً: إقتراض الأصوات في اللهجة

انقسم اللغويون في بحثهم عن إقتراض الأصوات إلى قسمين ، قسم منهم لا يؤمن بذلك ويجحد وقوعه ، والقسم الآخر يقر بوقوعه. أما القسم الذي يؤيد وقوعه فاستدل بنظرية سماها نظرية الطبقات Substratum theory وهي أن تتأثر لغة بأصوات لغة أخرى أقدم منها في المنطقة. وعلى إعتبار هذه النظرية فإننا يمكن أن نتصور بأن اللغة العربية قد تأثرت من حيث الأصوات باللغات التي سادت في الأمصار قبل الفتوحات الإسلامية ، فقد حلت العربية مكان الآرامية والفارسية في العراق وقهرت العربية كلا من السريانية واليونانية في الشام وحلت من القبطية في مصر والبربرية في دول شمال إفريقية كما حلت محل التبادوية والفورية والبيجاوية وغيرها في السودان. لذلك تركت هذه اللغات الملوب عليها آثارا صوتية في اللغة العربية. وعلى هذا قد اقترضت اللهجة العربية العامية في نيجيريا من أصوات اللغات المحلية من الكانورية (البرناوية) والفنلندية (الفلاتة) والهوساوية والبرباوية...إلخ.

فاقترضت اللهجة العربية العامية في نيجيريا من اللغات المحلية الأصوات الآتية: /تف/ الصوت الغاري اللثوي المزجي المهموس كما في الكلمات "تَشَبَّ" أي بَتَّ وَقَطَعَ ، و "تَشَلَّ" أي قطع بالفأس، و "تَشْتُ" أي: الكل. ١٧

والصوت /ك g/ / الصوت الطبقي الانفجاري المهموس ، الوارد في المفردات: "كَارُورَة garuurah قارورة" و "كال gaal أي: قَالَ" و "كعد أي: قعد" وإن كان هذا الصوت واردا في اللهجات العربية القديمة الفصيحة. ١٨

والصوت /نn/ الصوت الغاري الأنفي المجهور ، وهو صوت غاري أنفي مركب يشبه غنة إخفاء النون الساكنة أو التنوين ، ١٩ كما في تعالي: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ٢٠ وكما في عبارة "الكلب نَبْرًا nytra" باللهجة العربية النيجيرية: أي الصوت الذي يصدره الكلب قبل التباح. و "الطير نَيْكُ نَيْكُ nyak-nyak القندول ٢١ أي أكل الطير حبوب السنبلية بمنقاره.

والصوت الطبقي الأنفي المجهور /نُك n/ وهو إخفاء صوت /ن/ في صوت /ق/ كما في: منقه mango ( وجنكة ع) جَنَقَة (Janga). ٢٢

وهناك أصوات عربية اكتسبت صفات ثانوية بسبب جوارها لأصوات أخرى. مثل:

الصوت الغاري المركب الشهيقي /جياjz/ / الشهيقي وهو يشبه الصوت الطبقي الانفجاري المهموس /كياkya/ الوارد في لغة هوسا. مثاله في اللهجة الكلمتان: إنْفَجَر infakyar ، يَنْفَجَر yanfakyir ، إنْفَجَار infikyaar. وانبَجَن inbakyan ، يَنْبَجِن yanbakyin انبجان inbikyaan أي انفجر ينفجر انفجارا وهو تطور لصوت الجيم. ٢٣

والصوت الشفهي الانفجاري الداخلي المجهور ( الشفطي ) /Eb/ /المهموز. ويرد في مثل : بَجَّ Eaj E-aj، وهو صوت الماء الذي يصدر عند تحريكه. ٢٤

والصوت الأسنان اللثوي الشفهي أو الشفطي أو المهموز الانفجاري /dd/ ويرد في أسماء الإشارة داك aakd ، ديك iikd ، دولاك

والصوت / مـب mb/ الوارد في مثل: أمباري ، أمبار ، مَبْدِي أي البارح، الباكر ، المبتدئ وهو قلب (الـ) التعريفية ميمًا ، كما في: أمبارك أميين بإمالة الباء ، أمبدي. وكذلك يشبه قلب النون ميمًا كما في نحو: امبطح ، امبرم ، امبطن ، امبلص ، أي انبطح انبرم انبطن انبلص ، هذا يشبه قلب النون ميمًا المعروف لدى علماء التجويد في مثل من بعد وأنبيئهم... إلخ. ٢٦.

### ثانياً: المفردات المقترضة من اللغات المحلية في اللهجة العامية النيجيرية

وقد اختلط العرب في منطقة كانم برنو بقبائل مختلفة اللغات والعادات والأديان ومتباية الثقافات ، عايشتها لفترة طويلة تربو على الألف وأربعمائة سنة وتصاهرت بها ، وقبلها مروا في طريقهم إلى المنطقة من شبه جزيرتهم بكثير من القبائل المصرية والسودانية وأخذوا الكثير من مفردات تلك الأمم قبل أن يصلوا إلى كانم برنو، وقد وجدوا الكثير من النباتات والحيوانات التي لا عهد لهم بها في شبه جزيرتهم. ثم أن الإستعمار لما اجتاحت هذه البلاد واستعمرها أتى بأشياء ما كان يعرفها أهل هذه البلاد كما حصل ذلك في العالم كله. لذلك سموها بأسمائها المستوردة معها. وعلى ذلك يمكن أن نقسم المفردات المستقرضة في اللهجة العربية النيجيرية إلى قسمين: القسم الأول مستقرض من اللغات المحلية ، والقسم الآخر مفردات ثقافية مستقرضة من لغة المستعمر الغازي لهذه البلاد.

ينقسم الإقتراض اللغوي إلى ثلاثة أقسام: (١) إقتراض على مستوى الصوت ، وهو بأن تقتض لغة ما أصوات لغة أخرى وتدخلها في أصواتها. (٢) إقتراض على مستوى المفردات. (٣) وإقتراض على مستوى التركيب، وهو يشمل المسائل النحوية. وفيما يلي تناول هذه الأقسام الثلاثة بشيء من الإيجاز.

### طرق الإقتراض اللغوي

للإقتراض اللغوي عدة طرق تلجأ إليها اللغات عند ما تقوم باقتراض كلمة من اللغات الأخرى، ولكن الأشهر منها الطرق الآتية:

١ . **اقتراض كامل** ويطلق عليه بعض اللغويين كلمة "الأخذ" في هذا النوع، تقتض الكلمة كما هي في لغتها الأصلية دون تعديل، أو

تغيير أو تحريف، أو ترجمة. ومن النوع في اللهجة الكلمات الآتية:

الكلمة المستعارة في اللهجة	معناها باللغة العربية	اللغة المقترضة منها
• كولتش kolchi	الفول السوداني	اللغة الكانوري
• ويلا-waila	جهة الشمال	اللغة الكانوري
• نغوبي ngobe	روث البهائم المنكسر	اللغة الفلاتية
• دندل-dandal	ساحة البيت	اللغة الكانوري

... إلخ

٢ . **اقتراض معدل أو إبدال كلي**؛ ومثل هذا النوع من الإقتراض اللغوي، تقتض الكلمة ويعدل لفظها أو ميزانها الصرعي لتسهيل تأقلمها في اللغة المقترضة مثل ذلك في اللهجة العامية النيجيرية الكلمات التالية:

اللغة المقترضة منها	معناها باللغة العربية	الكلمة المستعارة في اللهجة
فرنسية.	سيارة	وتير <i>voitur</i>
إنجليزية	آلة مجرفة	تبير <i>shovel</i>
إنجليزية	ناظر العمال	هيلما <i>headman</i>
إنجليزية	مأسورة	فوم <i>pump</i>

### ٣- الإقتراض المهجن أو الإبدال الجزئي:

في مثل هذا النوع من الإقتراض يعدل جزء من الكلمة المقترضة أو يترجم جزء، ويبقى الجزء الآخر كما هو في اللغة المقترضة منها كما في مفردات اللهجة التالية:

اللغة المقترضة منها	معناها باللغة العربية	الكلمة المستعارة في اللهجة
انجليزية	المنجو	منقلو <i>mango</i>
انجليزية	النفط	فيترون <i>petrol</i>
انجليزية	مشعل ، مصباح	توجي: <i>torch</i>

### الكلمات المقترضة من اللغات المحلية الإفريقية

أن اللهجة العربية العامية في نيجيريا هي كذلك مثل اللغات الأخرى أخذت مفردات كثيرة من اللغات المحلية السائدة في المنطقة وأضافتها إلى معجمها ورصيدها اللغوي ، وها نحن نذكر منها على سبيل المثال المفردات الآتية:

#### الكلمة المقترضة في اللهجة

اللغة المقترضة منها	معناها باللغة العربية	الكلمة المستعارة في اللهجة
فارسية (٢٧)	ورق الكتابة	ككت: كاغد
فورية. (٢٨)	بنت الأمير، الأميرة	ميرم <i>mairam</i>
فلاتية	روث البهائم المكسر:	نكوبية <i>Ngobeyya</i>
	قطعة قماش	بكتة <i>Bakta</i>

كانورية	هدية عوض	انزايو Nzayo
كانورية	طعام وليمة العرس	مسكيرو Miskero
كانورية	حفيد	ديكوو diiko
(٢٩) سودانية	راكوبة	دقلابة diglaabah
كانورية	هدية المسافرين إلى أهله	زكيكة zigegehe
كانورية	القول السوداني	كولتشي Kolchi
كانورية	نسج	تشاكا Chaka
كانورية	قطع	تشل Challa
كانورية	الكل	تشت Chat
كانورية	ساحة المنزل	دندل dandal
(٣٠) بجاوية	الثعلب	بعشوم ba.ashoom
٣١ حامية	الذئب	مرفعين marfa.iin
كانورية	الدجاج الوحشي	كاتشي kachi
٣٢ فورية	عمامة	كدمول :kadamool
٣٣ فورية	حدود	كلنكي kalanaki
سودانية	رمح معين	كوكاب :kookaab
٣٤ فارسية، تركية	نوع من العصي	كرباج :kurbaaj

٢٥ دنقلاوية	صياح	كُورك: korooraak
٣٦ سودانية	نوع من الصي	سَفْرُوك: safrook
٣٧ سودانية	نوع من النبات	شَعْلُوب: sha.aloob
٣٨ نوبية	نوع الشجر	عَرْدَيْب: ardeeb
	إدام ٣٩ نوبية	وَيْكَه: weikah
٤٠ تبادوية	هاون	فُنْدُق: fundug

أما المفردات الثقافية التي جاء بها المستعمر واقترضتها اللهجة فكثيرة جدا لا يمكن حصرها لذلك نذكر منها المفردات الآتية على سبيل المثال لا للحصر.

اللغة المقترضة منها	معناها باللغة العربية	الكلمة المستعارة في اللهجة
انجليزية	دولاب:	كابود cardboard
انجليزية	إيراد، وَصَلُّ ، استلام:	رسيت receipt
انجليزية	مِجْرَفَة:	تيبير shelve
انجليزية	مأسورة:	فوم فوم pump
انجليزية	دلو:	بوكيت bucket
انجليزية	سيارة:	موتا motor
انجليزية	دكان:	كانتي canteen
انجليزية	مكتب:	أوفس office
انجليزية	مسحوق:	فودا powder

الفرنسية	سيارة:	voitur وتير
انجليزية	منشفة الوجه:	towel تاوول
٤١ الفرنسية	دراجة	bicyclette بسكليت
٤٢ الفرنسية	كرسي	chaise سيس
انجليزية	قلم	biro بيرو
انجليزية	حافلة	bus باص
انجليزية	نقالة لحمل المرضى والقتلى	ambulance أمبلص
انجليزية	الحاكي	gramophone كرمفون
انجليزية	سُرْقَة، طُرْطُر	caterpillar كتفيل
انجليزية	تقويم، نتيجة	calendar كلندار
انجليزية	مذياع	radio راديو
انجليزية	صهريج، حوض	tank تنكي
انجليزية	موسى	razor ريزا
انجليزية	غالون، مكبال للسوائل	gallon كلن
انجليزية	آلة، عدّة	machine مشين
انجليزية	مشعل صغير يرسل نورا كشافا	torch توجي
انجليزية	بطارية (كهربائية)	battery باتر

انجليزية	عامل بناء	بركلا bricklayer
انجليزية	ناظر عمال	هلمما head man
انجليزية	آلة ، عدة	انجن engine
انجليزية	عضو في مجلس شورى	كانسلا councillor
انجليزية	عامل ، شغال	ليبر labourer
انجليزية	رسول	ماسنجا messenger
انجليزية	شرطي	فوليس police
انجليزية	عسكري، جندي	سوجا solder
انجليزية	بطارية	باترى battery
انجليزية	ليمون	ليمون lemon
انجليزية	منجو	منقلو mango
انجليزية	إطار العجلة الخارجي	تاير tire
انجليزية	طماطم	تماطم tomato
انجليزية	أمين سر	سكرتير secretary
الإنجليزية	سجين	فرنسا prisoner
انجليزية	عملة	سلي shilling
انجليزية	جنيه عملة	فام pound

انجليزية	رغيف	bread
انجليزية	سروال، بنطلون	trousers
انجليزية	شركة	company
انجليزية	كتلة، الأجر المعد للبناء	block
انجليزية	تكنة عساكر	barrack
انجليزية	علاوة	allowance
انجليزية	خزان	dam
انجليزية	دسته، اثنا عشر	dozen
انجليزية	صندوق	carton
انجليزية		television
انجليزية	سجارة	cigarette
انجليزية	سينما	cinema
انجليزية	هاتف	telephone
انجليزية	نفط	petrol
انجليزية		kerosene
انجليزية	كأس، فنجان	cup
انجليزية	برميل	barrel

انجليزية	زهرة	فلاوة flower
انجليزية	زجاج، قدهج زجاج	كلاس glass
انجليزية	مقعد	بنش bench

### الختامة

الإقتراض اللغوي أو الإستعارة اللغوية أو التعريب اللغوي وإن اختلف مضمونه وتعددت تعريفاته فهو ظاهرة طبيعية لكل لغة حية فهي قائمة على قانون التأثر والتأثير كما رأينا فاللغات الحية تأخذ ما تراه ملائماً لها وتعطي ما تحتاجه اللغات الأخرى ، وما اقترضته اللغة العربية من اللغات الأجنبية منذ عصر الجاهلية إلى يومنا هذا يعتبر قليلا جدا إذا قيس باللغات التي تأثرت باللغة العربية وأخذت منها. فتاريخ اللغة العربية مرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الحضارة العربية الإسلامية بحيث لا يمكن فهم واحدة دون الأخرى لذلك فإن الإقتراض ليس قضية حضارية واجتماعية واقتصادية ودينية وسياسية فقط بل أنه يشمل الجميع.

موضوع هذا البحث هو محاولة إثبات لغة عربية عائشة في عالم غير عربي وبيئة غير عربية لفترة يعجز التاريخ تحديدها حيث اختلطت بلغات غير سامية تكيّفت ببيئتها مع ذلك حافظت على عروبيتها واحتفظت بمفردات لغتها الأصلية ثم أضافت مفردات إلى قاموس لغتها مفردات لاعهد لها بها ، أخذتها من بيئتها الجديدة التي حلت بها نتيجة مخالطتها للشعوب التي هاجرت إليها وهذا أمر طبيعي فرضته طبيعة التفاعل من الثقافات الأخرى التي جاورتها ، مثال ذلك في القديم تأثر جنوب ووسط الجزيرة بالحبشة والفرس ، وتأثر شمال الجزيرة بالروم واليونان ، حيث اقترضوا مفردات ممن جاورهم من أمم بالرغم من أنهم لم يتطرقوا لهذه القضية في كتاباتهم ولم يسموها اقتراضا. فهذا يعني أن الاقتراض عملية ثابتة مستمرة لأنها محكومة بمجاورة دائمة مع ثقافات مجاورة فمن المستحيل على لغة ما ، حية تنتشر في منطقة وتكون هذه المنطقة منطقتة التقاء لحضارات مختلفة أن تبتعد عن العوامل التأثر والتأثير اللغوي.

وأخيرا أود أن يعرف دنيا الباحثين غرضنا من هذه الورقة هو تسليط بعض الضوء على أن هناك عربا يعيشون في منطقة نائية عن العالم العربي ولهم لهجة عربية خاصة لها كيانها وميزاتها وخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وكانوا يفتخرون بها ويعتزون بتراثهم اللغوي العتيق.

## الهوامش والراجع:

- ١- د. صحيي صالح: دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ١٩٨٣م ص ٢١٥
- ٢- Sapir, E. ١٩٧١: Language Introduction to study of speech. Hart Davis Margiborn p :١٩٧١.
- ٣- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية المجلد الثاني.
- ٤- Introduction to Language p Victoria. Fromkin and RobertRodmann ١٩٧٤:٣٠٩.
- ٥- Haugen E. The analysis of language borrowing. Journal of Linguistic Society of AmericaN٠ :٢٦١٩٥٠ :P. ١٩٩٠.
- ٦- أنيس، إبراهيم د. من أسرار اللغة ن مكتبة الأنجلا المصرية القاهرة ١٩٨٩م ص: ١١٧
- ٧- المرجع السابق الصفحة نفسها.
- ٨- المرجع السابق ص: ١٢١
- ٩- المرجع السابق الصفحة نفسها.
- ١٠- د. صحيي صالح: المرجع السابق ص: ٢١٤
- ١١- المرجع السابق ص: ١١٥
- ١٢- المرجع السابق ص: ٢١٦
- ١٣- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ،جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبعة الثانية ، ص: ٨
- ١٤- د. صحيي صالح: المرجع السابق ص: ٢١٦
- ١٥- عبد الرزاق حسن محمد: ملاحظات عن الألفاظ الهوساوية المقترضة من اللغة العربية. المجلة العربية للدراسات اللغوية المجلد السابع العدد الأول  
و/ العدد الثاني رجب ١٤٠٩هـ فبراير ١٩٨٩م ص: ٦٦
- ١٦- Hermann Paul. Haugen E. The analysis of language borrowing. Journal of Linguistic Society of AmericaN٠ :٢٦١٩٥٠ :p. ٢١٠
- ١٧- جببريل، آدم محمد.د.دراسة تقابلية صوتية بين العربية الفصحى واللهجة العربية العامية النيجيرية، الطبعة الأولى ، مطبعة الممتاز للنشر والتوزيع ٢٠١١ م ص:١٠٠
- ١٨- القنْدُول: في اللهجة العربية النيجيرية ، السنبلة، وفي الفصحى قنْدُل: عظم رأسه، وكان وجه الشبه واضح بين اللهجة والفصحى واضح.  
انظر:الدكتور عون الشريف قاسم ، قاموس اللهجة العامية في السودان. شعبة أبحاث السودان بجامعة الخرطوم ، الدار السودانية للكتب الخرطوم ١٩٧٢م.
- ١٩- انظر أحكام النون الساكنة والتنوين في علم التجويد
- ٢٠- سورة الزلزلة: آية ٧-٨
- ٢١- جببريل، آدم محمد (الدكتور): المرجع السابق ص: ١٠٠
- ٢٢- المرجع السابق ص: ١٢٠
- ٢٣- المرجع السابق نفسها
- ٢٤- جببريل، آدم محمد:اللهجة العربية الحديثة في نيجيريا (دراسية وصفية لبعض ظواهرها الصوتية والصرفية والتحويلية ، الطبعة الأولى، الممتاز للنشر والتوزيع ٢٠١٤م. ص: ٦٤
- ٢٥- جببريل، آدم محمد(الدكتور) دراسة تقابلية صوتية بين العربية الفصحى واللهجة العربية العامية النيجيرية، الطبعة الأولى ، مطبعة الممتاز للنشر والتوزيع ٢٠١١ م ص:٩٥
- ٢٦- المرجع السابق ص: ١١٨
- ٢٧- قاسم ،عون شريف (الدكتور): قاموس اللهجة العامية في السودان، الدار السودانية للكتب مع دار الفكر بيروت ١٢٩٢ هـ ١٩٧٢ م
- ٢٨- المرجع السابق ، ص: ٧٥٩

٢٩ - المرجع السابق، ص: ٧١٧

٣٠ - المرجع السابق، ص: ٥٣

٣١ - المرجع السابق، ص: ٧٢٨

٣٢ - المرجع السابق، ص: ٦٥٨

٣٣ - المرجع السابق، ص: ٦٨٦

٣٤ - المرجع السابق، ص: ٦٦٢

٣٥ - المرجع السابق، ص: ٦٩٦

٣٦ - المرجع السابق، ص:

٣٧ - المرجع السابق، ص: ٤٠٣

٣٨ - المرجع السابق، ص: ٥٠٥

٣٩ - المرجع السابق، ص:

٤٠ - المرجع السابق، ص: ٥٩٢

٤١ - Michael Janes. HARRAP'S . mini French-English Dictionary. Dictionnaire Anglais -Français

Op.Cit - ٤٢

٤٣ - الياس أنطون إلياس: القاموس المدرسي: انجليزي/ عربي، الناشر شركة تاج،نيو دلهي ، ١٩٨٥م

٤٤ - روجي البعلبكي: المورد، قاموس عبري / انجليزي دار العلم للملايين بيروت لبنان١٩٩٧م.